

بسم الله الرحمن الرحيم
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

حقيقة يحاول النصارى في هذه الأيام أن يثبتوا لاهوت المسيح ويضلّلوا البعض من البسطاء بكلمة قالها بولس عندما قال : (فإنه فيه خلق الكل: ما في السماوات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى، سواء كان عروشا ام سيادات ام رياسات ام سلاطين. **الكل به** وله قد خلق.)

ويتمسكون بحرفية النص ويقولون بأن النص يقول (الكل به وله قد خُلق) بل ويصل الأمر أن يقولوا أن المقصود هنا أن المسيح خالق...!!

خطأ لاهوتي . !

حقيقة نعلم أن بولس لم يدعى ابداً لاهوت المسيح ولا التثليث ولم يدعى إلى عبادة المسيح

ولكني أريد أن أسأل صديقي المسيحي النص يقول الكل به فهل خُلق بالمسيح أم هو الخالق؟

فلا يجوز أبداً ان أقول الله خُلق به ولكن أقول أن الله خالق كل شيء فلو أخذنا النص بحرفيته هكذا لوجدنا أن المسيح خُلق به أي كان أداة للخلق وهذا لا يجوز في حق الإله .

الفهم الصحيح

نقول أن الخلق المقصود به في النص هو خلق الإيمان وليس الخلق الحقيقي
ومما يؤكد كلامي هذا الكثير من النصوص ونذكر منها :

(قلبا نقيا **اخلق** فيّ يا الله وروحا مستقيما جدّد في داخلي) المزامير ٥١ /
١٠

ف نجد أن النص هنا لا يتكلم عن الخلق الحقيقي وإنما يتكلم عن خلق
الإيمان والخلق الروحي. ومما يؤكد كلامي هذا هو التفسير التطبيقي عندما
يقول^(١) :

(١) التفسير التطبيقي – ل نخبة من علماء المسيحية واللاهوتيين – صفحة

أَرْحَمَنِي يَا اللَّهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ، وَأَمْنِ مَعَاصِي حَسَبَ كَثْرَةِ زَأْفِكَ. أَغْسِلْنِي كَلْبًا مِنْ
إِثْمِي، وَطَهِّرْنِي مِنْ خَطِيئَتِي. ^٢ فَأَنْبِيْ أَوْفَرِ بِمَعَاصِي، وَخَطِيئَتِي مَائِلَةٌ أَمَامِي دَائِمًا.
إِلَيْكَ وَخَذَكَ أَخْطَأْتُ، وَأَلْشَرْتُ قَدَامَ عَيْنَيْكَ ضَعُفْتُ، لَكِنِّي تَتَبَرَّرُ إِذَا حَكَمْتَ وَتَزَكُّوْا إِذَا
قَضَيْتَ. ^٣ هَا أَنِّي بِالْإِثْمِ قَدْ وُلِدْتُ وَفِي الْخَطِيئَةِ حَبَلْتُ بِي أُمِّي.
أَمَا أَنْتَ تَرْغَبُ أَنْ تَرَى الْخَقَّ فِي نَجِيلَةِ الْإِنْسَانِ، فَتَعْرِفُنِي الْحِكْمَةَ فِي قَرَارَةِ
نَفْسِي. ^٤ طَهِّرْنِي بِالزُّوْفَا فَاتَّقِنِي. أَغْسِلْنِي فَأَيْضًا أَكْثَرَ مِنَ التَّلَجِّ. ^٥ أَسْمِعْنِي صَوْتَ
السُّرُورِ وَالْفَرَحِ، فَتَنْتَهَجَ عِظَامِي الَّتِي سَحَقْتَهَا. أَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ وَأَمْنِ
كُلَّ الْآثِمِي.
أَقْلَبًا نَقِيًّا أَخْلُقْ فِيَّ يَا اللَّهُ وَزَوْحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي. ^٦ أَلَا تَقْطُرْنِي مِنْ
خَضِرَتِكَ، وَلَا تَتَرَعَّ بِنِي زَوْحَكَ الْفُدُوسَ. ^٧ رَدِّ لِي نَهْجَتِي بِخِلَاصِكَ، وَزَوْجَ رِضِيَّةٍ

٢:٥٩
عب ١٨:٩
٤:٥٩
٤:٢٢

٧:٥٩
إش ١٨:١
عب ١٩:٩
٩:٥٩
ر ١٧:١٦
٩:٥٩
مز ٢١:١٨
أع ٩:١٥

إسرائيل يعلنون بهذا العمل إيمانهم، ويضمنون انطلاقهم
من العبودية في مصر. لذلك فهذه الآية تدعو للشهر من
الخطية والاستعداد لخدمة الله.
١٠:٥٩ لأننا ولدنا خطاة (٥:٥١)، فإننا نميل بالطبيعة
لإرضاء ذواتنا أكثر مما نميل لإرضاء الله. وقد انساق داود
وراء هذا الميل عندما اغتصب زوجة رجل آخر. ونحن
نساق وراء ميلنا عندما نخطيء بأي صورة سالكين حسب
أهوائنا الذاتية الأنانية. وعلينا، مثل داود، أن نطلب من الله
أن يطهرنا من الداخل (٧:٥١)، وأن يطهر قلوبنا وأفكارنا،
لتكون لنا أفكار جديدة ورغبات جديدة، فالسلوك السليم
لا يصدر إلا من قلب نقي وفكر طاهر. فاطلب من الله أن
يخلق فيك قلباً نقياً وفكراً طاهراً.
١٢:٥٩ هل شعرت أبداً بركون في إيمانك وأن الأمر مجرد
مظاهر؟ هل دقت الخطية إسفيناً بينك وبين الله، مما يجعله
يبدو بعيداً؟ لقد شعر داود بهذا الشعور، فقد ارتكب الخطية
مع بشيع، وقد تنبهه لذلك ناثان النبي، فصرخ في صلاته
لله: "رد لي نهجتي بخلاصك". قاله يريدنا أن نكون
قريبين منه وأن نستمتع بحياته الكاملة الفاضلة، ولكن الخطية
التي تظل غير معترف بها، تجعل هذه العلاقة مستحيلة.
فاعترف لله بخطيتك. ولعلك مارلت نواحه العواقب كما
حدث مع داود، ولكن الله سيرد فرح علاقتك به.

بأنك لا تستطيع الاقتراب إلى الله لأنك قد فعلت شيئاً
فظيهاً؟ إن الله يستطيع بل ويريد أن يغفر لك أي خطية،
ويصفا يغفر الله لنا، فإنه لا يحو النتائج الطبيعية لخطيتنا. فلم
تعد حياة داود وأسرته كما كانت، بسبب خطيته (انظر
صم ١:١٢-٢٣).
٤:٥٩ مع أن داود ارتكب الخطية مع بشيع، فإنه قال إنه
أخطأ ضد الله. وعندما يسرق أحدهم أو يقتل أو يسب
أحدًا، فإنه يفعل ذلك ضد شخص آخر، هو الضحية.
وحسب مقاييس العالم، تعتبر ممارسة الجنس بين شخصين
بالعين وبرضاها أمراً مقبولاً، لأنه لم يتعرض أحد للضرر،
لكن الناس يتضررون فعلاً، ففي حالة داود، مات طفل
وقُتل رجل. وكل خطية تؤذي وتؤذي الآخرين، وفوق الكل
تسيء إلى الله، لأن الخطية، بأي صورة، هي تمرد ضد
طريقة الله للحياة. فعندما تتعرض لتجربة ارتكاب خطية،
فإن تذكرك بأنك تخطيء ضد الله، قد يساعدك على
الالتزام بالسبيل الصحيح.
٧:٥٩ "طهّرني بالزُّوْفَا فَاتَّقِنِي"، إشارة إلى الطقوس الذي
كان يرش فيه دم الذبيحة على الكهنة لتطهيرهم لخدمة الله
(نمر ٢٩:٢٩-٣١). كما استخدمت أغصان الزُّوْفَا في
رش دم الحمل على قوائم بيوتهم لحمايتهم من الملاك
لهلك (نمر ٢٢:١٢-١٨:٩ عب ٢٢)، وكان بنو

وهذا الجزء المطلوب في التفسير :

١٠:٥٩ لأننا ولدنا خطاة (٥:٥١)، فإننا نميل بالطبيعة
لإرضاء ذواتنا أكثر مما نميل لإرضاء الله. وقد انساق داود
وراء هذا الميل عندما اغتصب زوجة رجل آخر. ونحن
نساق وراء ميلنا عندما نخطيء بأي صورة سالكين حسب
أهوائنا الذاتية الأنانية. وعلينا، مثل داود، أن نطلب من الله
أن يطهرنا من الداخل (٧:٥١)، وأن يطهر قلوبنا وأفكارنا،
لتكون لنا أفكار جديدة ورغبات جديدة، فالسلوك السليم
لا يصدر إلا من قلب نقي وفكر طاهر. فاطلب من الله أن
يخلق فيك قلباً نقياً وفكراً طاهراً.

ونجد هنا أنه يقول اطلب من الله أن يخلق فيك قلباً نقياً وفكراً طاهراً .

فليس معناه الخلق الحقيقي وإنما هو الخلق الروحي أو الإيماني ..

وأيضاً هذا النص يثبت ما نقوله ويؤكدده

(إذا ان كان احد في المسيح فهو خليقة جديدة. الاشياء العتيقة قد

مضت. هوذا الكل قد صار جديدا) الرسالة الثانية الى كورنثوس ١٧ / ٥

فالخليقة الجديدة ليست خليقة حقيقية وإنما هي خليقة الإيمان والروح

فعندما يقول البعض أنني اليوم خلقت من جديد أو وُلدت من جديد فلا

يعني ذلك انه حقاً يكون خُلق ...

وأيضاً ما يوضح معنى خلق الإيمان هو التفسير التطبيقي^(٢) :

١٧:١٦، ١٧ يتمتع المؤمنون بقلوب جديدة تماماً، فالروح

القدس يعطيهم حياة جديدة فلا يعودون كما كانوا. قَلَمٌ

تدخل على حياتنا بعض الإصلاحات أو التهذيب، بل

نحن خليقة جديدة إنحيا في اتحاد حيوي مع المسيح يسوع

(كو ٦: ٢، ٧). نحن لا نقلب صفحة جديدة فحسب؛

بل نحن نبدأ حياة جديدة تحت قيادة سيد جديد.

وأيضاً يقول القمص أنطونيوس فكري^(٣):

(٢) التفسير التطبيقي – لنخبة من علماء المسيحية واللاهوتيين – صفحة

(٣) تفسير رسالة كورنثوس الثانية – للقمص أنطونيوس فكري –

آية ١٧ - إذا ان كان احد في المسيح فهو خليفة جديدة الاشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديداً.

إن كنا قد متنا مع المسيح إذ آمنا به وإتحدنا بموته وقيامته في المعمودية، فقد قمنا معه كخليفة جديدة، أمّا حالتنا القديمة التي خلقها فينا ناموس الخطية فقد إنتهت، لقد حصلنا على نفس جديدة وجسد جديد وعبادة جديدة ومواعيد جديدة وحياة جديدة في عهد جديد. المؤمن ولد من جديد في عالم جديد يختلف عن عالم الخطيئة الأول وصار له دوافع جديدة وأيضاً هذا ما أكد التفسير الحديث للكتاب المقدس^(٤):

(٤) التفسير الحديث للكتاب المقدس - الرسالة الثانية إلى كورنثوس - المحرر

الذى يكون فى المسيح، يفعل مثل هذا الأمر، بسبب أن الأشياء العتيقة قد مضت وأصبح الكل جديداً. إن كلمة الكل غير موجودة فى معظم المخطوطات القديمة، ولكن سواء كانت فى النص أو لم تكن، فإن بولس فى الجزء الأخير من هذه الآية، إنما يقول فى الحقيقة ليس فقط، أن عالم اختبارات يتغير بالكلية بالنسبة للإنسان الذى «فى المسيح» بل إنه نظراً لوجود أناس جدد فى المسيح، فإن النظام الجديد للأشياء الذى سبق النبىء إشعياء وتنبأ به قد أصبح الآن حقيقة واقعة (انظر إش ٤٣: ١٨). إن كل إنسان تجدد بروح الله هو خليفة جديدة، وإن عالماً توجد فيه هذه المخلوقات الجديدة هو على أقل تقدير عالم جديد. ومن هنا جاءت ترجمة منزيس Menzies (لقد مضى كل ما هو قديم، انظر إن عالماً جديداً قد جاء).

ك- خدمة المصالحة (١٨: ٥ - ٢١)

عدد ١٨: إن بولس يعنى بعبارة «كل الأشياء» والتى يتضمنها النص، كل ما

يتضمنه النظام الجديد الذى تحدث عنه، خلق الخليقة الأصلية بكاملها بعمل يديه جديداً فى المسيح ما لم يكن قد تصالح أحدث تلك المصالحة بالمسيح يسوع أى كـ على الصليب.. فلا يستطيع الإنسان أن يقول: «إننى سأكون صديقاً لله، ولن أعصى كخاطئ هو الذى صار عدواً لله وهكذا.. إن الله فى محبته كان فى المسيح مصالحة وواضعاً فينا كلمة المصالحة. إن هذا الإله مقدور البشر قبوله، وبسبب أن الله كان للمناداة به، فمن هنا يمكن أن يوصف خدم

دار الثقافة
النفس الحزين والكنا المقدس

العهد الجديد

الرسالة الثانية

الى

كونشوس

فالمسيح قد خُلق بواسطته ولكنه خلق الإيمان وخلق الروح وليس الخلق الحقيقي ... !

وأيضاً مما يؤكد الخلق الروحي أو خلق القداسة النص الآتي:
(وتلبسوا بالانسان الجديد **المخلوق بحسب الله** في البر وقداسة الحق) الرسالة الى افسس ٤ / ٢٤

وهكذا تجد جميع النصوص توضح لنا أن المسيح قد خُلق به ولكن ليس الخلق الحقيقي بل الخلق الروحي والإيماني ولذلك فالمعني للنص يثبت ان المسيح رسول فقط فهو عندما يدعوا البشر إلى عبادة الله الواحد يُخلصهم من ذنوبهم .. فيكونون وكأنهم خُلقوا من جديد وولدوا من جديد كما أوضحت النصوص السابقة فلماذا يدعي الغافلين بأن النص يثبت أن المسيح خُلق به خلق حقيقي بمعناه الحرفي؟

فالله لم يُخلق به بل نقول أن الله خالق وليس أداة يُخلق بها ...
بل إنك لو رجعت قليلاً عن هذا النص الذي يثبت خلق الإيمان او الخلق الروحي لوجدت أن المسيح مخلوق : (الذي هو صورة الله غير المنظور، **بكر كل خليقة** .)

النص هنا يقول أن المسيح على صورة الله وبالطبع كلنا يعلم أن آدم على صورة الله مثله مثل المسيح .. المفيد ان كلمة بكر كل خليقة أي أول مخلوق أو بكر المخلوقات من نوعه وطبعاً كلنا يعلم أن المسيح قد خُلق بدون أب ومريم بكر المخلوقات من نوعها لأنها خُلقت بدون أم فالنص يثبت أن

المسيح بكر المخلوقات من نوعه فمن يقرأ هذه النصوص قطع نص وحاول
به اثبات ان المسيح خُلق به وهذا خطأ ...
إننا نقول إن المستحق للعبادة هو الله وحده فهو خالق السموات والأرض :
(وأقسم بالحي إلى أبد الآبدين، **الذي خلق السماء وما فيها والأرض وما
فيها والبحر وما فيه**، أن لا يكون زمان بعد) رؤيا يوحنا ١٠ / ٦ .

همسات في أذنك صديقي المسيحي

أنظر إلي ما كان يدعوا له بولس

الآلهة لا تتجسد وأعبدوا خالق السماء والأرض !

أعمال الرسل الإصحاح ١٤ الأعداد ٨

(وكان يجلس في لسترة رجل عاجز الرجلين مقعد من بطن امه ولم
يمش قط (٩) هذا كان يسمع بولس يتكلم.فشخص اليه واذا رأى ان
له ايمانا ليشفى (١٠) قال بصوت عظيم قم على رجلك
منتصبا. فوثب وصار يمشي(١١) **فالجموع لما رأوا ما فعل بولس رفعوا
صوتهم بلغة ليكأونية قائلين ان الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا الينا(١٢)**
فكانوا يدعون برنابا زفس وبولس هرمس اذ كان هو المتقدم في
الكلام(١٣) فأتى كاهن زفس الذي كان قدام المدينة بشيران واكاليل
عند الابواب مع الجموع وكان يريد ان يذبح (١٤) فلما سمع
الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما واندفعا الى الجمع صارخين (١٥)
وقائلين ايها الرجال لماذا تفعلون هذا. **نحن ايضا بشر تحت آلام**

مثلكم نبشركم ان ترجعوا من هذه الاباطيل الى الاله الحي الذي خلق
السماء والارض والبحر وكل ما فيها ((١٦))

دعوة صريحة إلى عبادة من خلق السماء ورفض التجسد . !!
فبولس بالرغم من تضليله وتحريف المسيحية لم يدعوا أبداً لعبادة
المسيح بل دعا لعبادة الله الحي رب السموات والأرض إله المسيح
عليه السلامة وهكذا لم تجد نص واحد يثبت ان المسيح خلق نملة
في الكتاب المقدس فكيف تعبد المخلوق وتترك الخالق فلا أقول لكم
إلا كلمة واحدة (الذين استبدلوا حق الله بالكذب و**عبدوا**
المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك إلى الأبد. آمين.) الرسالة الى
رومية ١ / ٢٥

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
معاذ عليان